

تفسير البغوي

وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّيْتَمِ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا^ق وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ

(وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّيْتَمِ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا) قال مقاتل : وذلك أن النبي - صلى الله

عليه وسلم - رأى في المنام أن العدو قليل قبل لقاء العدو ، وأخبر أصحابه بما رأى ، فلما

التقوا ببدر قلل الله المشركين في أعين المؤمنين . قال ابن مسعود رضي الله عنه : لقد

قللوا في أعيننا حتى قلت لرجل إلى جنبي أتراهم سبعين ؟ قال : أراهم مائة ، فأسرنا رجلا

فقلنا كم كنتم ؟ قال : ألفا . (ويقللکم) يا معشر المؤمنين (في أعينهم) قال السدي :

قال ناس من المشركين : إن العير قد انصرفت فارجعوا ، فقال أبو جهل : الآن إذ برز لكم

محمد وأصحابه ؟ فلا ترجعوا حتى تستأصلوهم ، إنما محمد وأصحابه أكلة جزور ، فلا

تقتلوهم ، واربطوهم بالحبال - يقوله من القدرة التي في نفسه - : قال الكلبي : استقل

بعضهم بعضا ليجترئوا على القتال ، فقلل المشركين في أعين المؤمنين لكي لا يجنبوا ،

وقلل المؤمنين في أعين المشركين لكي لا يهربوا ، (ليَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا) من إعلاء

الإسلام وإعزاز أهله وإذلال الشرك وأهله . (كان مفعولا) كائنا ، (وإلى الله ترجع

الأمور)